مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين
ليلة من المسجد الحرام قيل اسري به من دار ام هاني بنت ابي طالب والمراد
بالمسجد الحرام لاحاطته بالمسجد والتباسه به وعن ابن عباس رضي الله الحرم
كله مسجد وقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر فقد قال عليه السلام
بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبرائيل
بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة وكان العروج به من بيت المقدس
وقد اخبر قريشا عن عيرهم وعدد جمالها واحوالها واخبرهم ايضا بما
رآى في السماء من العجايب وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة
المنتهى وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة وكان في اليقظة وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت والله ما فقد جسد رسول الله عليه السلام ولكن عرج
بروحه وعن معاوية مثله وعلى الاول الجمهور اذ لا فضيلة للحالم
ولا مزية للنايم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينيذ
وراءه مسجد الذي باركنا حوله يريد بركات الدين والدنيا لانه
متعبد الانبياء ومهبط الوحي وهو محفوف بالانهار الجارية والاشجار
المثمرة لنريه اي محمدا عليه السلام من اياتنا الدالة على وحدانية الله وصدق
نبوته برؤيته السموات وما فيها من الايات انه هو السميع للاقوال البصير
بالافعال ولقد تصرف الكلام على لفظ الغايب والمتكلم فقيل اسري ثم
باركنا ثم انه هو وهي طريقة الالتفات التي هي من طرق البلاغة وآتينا
موسى الكتاب وجعلناه اي الكتاب وهو التورية هدى لبني اسرائيل
الا تتخذوا اي لا تتخذوا وبالياء ابو عمرو اي ليلا يتخذوا ذرية من

حملنا مع نوح انه نصب على الاختصاص او على النداء فيمن قرا لا تتخذوا
بالتاء على النهي اي قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا يا ذرية من حملنا
مع نوح انه ان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا في السراء والضراء
والشكر مقابلة النعمة بالثناء على المنعم وروي انه كان لا ياكل ولا يشرب ولا
يلبس الا قال الحمد لله وانتم ذرية من آمن به وحمل معه فاجعلوه اسوتكم كما جعله
اباؤكم اسوتهم وآية رشد الابناء صحة الاقتداء بسنة الاباء وقد عرفتم
حال الاباء هنالك فكونوا ايها الابناء كذلك وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض واوحينا اليهم وحيا مقضيا اي مقطوعا مبتوتا بانهم
يفسدون في الارض لا محالة والكتاب القرية التورية ولتفسدن جواب قسم
محذوف او اجري القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا له كانه
قال واقسمنا لتفسدن مرتين اوليهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا عليه السلام
حين انذرهم بسخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى عليه السلام
ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله من قوله ان فرعون علا
في الارض والمراد به البغي والظلم وغلبة المفسدين على المصلحين فاذا جاء
وعد اوليهما اي وعد عقاب اوليهما بعثنا عليكم سلطنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد اشداء في القتال يعني سنحاريب وجنوده او بخت
نصر او جالوت قتلوا علماءهم واحرقوا التورية وخربوا المسجد وسبوا
منهم سبعين الفا فجاسوا خلال الديار ترددوا للغارة فيها قال الزجاج الجوس
طلب الشي بالاستقصاء وكان وعد العقاب وعدا مفعولا وكان وعد العقاب وعدا
لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة اي الدولة والغلبة عليهم على